

مصطفى محمود



جنتهم الصغرى



دار المعارف

مصطفى محمود

جبرته الصغرى

مسرحية من فصلين



دار المعارف

إهداء

إلى السكينة والمودة والرحمة

.. الحبيب زوجتي

.. زينت

مصطفى محمود

شخصيات المسرحية

المقاول أحمد الشهاوى	٤٥ سنة صاحب شركة مقاولات - مليونير .
الشريك (مذكور)	٤٠ سنة .
الصديق (فؤاد)	٤٠ سنة رجل أليف يهتم كثيراً بهندامه .
الزوجة (نعمت)	٣٥ سنة امرأة جميلة ذات أنوثة فياضة .
الابن (رؤوف)	١٨ سنة .
الابنة (دينا)	١٩ سنة .
خطيب الابنة (سامح)	٢٥ سنة شاب من جيل الديسكو .
المستشار القانونى (الأستاذ مطر)	٥٠ سنة .
عازفة الأورج (جائيت)	٣٥ سنة امرأة رقيقة مرهفة فنانة حتى أطراف أظفارها .

الفصل الأول

المشهد الأول

منزل المقاول المليونير أحمد الشهاوى - في ليلة عيد ميلاده
الـ ٤٥

قاعة الاستقبال الفخمة تسبح في أضواء النجف الكريستال
موالد عليها نورانات وشموع .. جمع من العائلة والأصدقاء
جميع شخصيات المسرحية بين جلوس أو وقوف .. تصفيق
ضحك .. تهريج .. قلات على حد أحمد الشهاوى من
الأبناء والأصدقاء .. أبدى تمتد إلى التوست والكئوس
البعض يأكل .. البعض يشرب .. موسيقى .. عزف على
الأورج من العازفة جانيث

أحمد :	هايل يا جانيث .. إيه الفن ده كله .
دينا :	(تقبل أباهما) مبروك يا بابى عقبال كل سنة .
رزوف :	(يقبل يد أبيه وخده) مبروك يا بابا عقبال ميت سنة
مذكور :	خليلهم ألف عشان خاطرى

فؤاد : ربنا قادر بخليهم ألف .
د. توفيق : وحصل فعلاً . أيام توح كانت الناس بتعيس
بالألف سنة .

أحمد : متشكر قوى على مهلكم يا جماعة . انتو بتدعوا لى
والآ بتدعوا على .

مذكور : بندعى للبلد يا أحمد بك . . ده كل يوم زيادة فى
عمرك معناها مكسب للبلد . . معناها تعمير وإنشاء
وكبارى وطرق وعمارات سكنية ومشاريع أمن
غذائى . . أنت ثروة وطنية يا أحمد بك . . ثروة
وطنية .

أحمد : الله بخليك (بأكل قطعة نورته) .

فؤاد : (لأحمد) ما تنزلش على التورته كده يا أخى . . إيه
الطفاسة دى . . إنت ناسى أوامر الدكتور .

د. توفيق : خليه يجبص له يوم .

أحمد : الحمد لله إن خبصنا جه فى التورته بس . . أحسن
من خبص بعضهم .

مذكور : بعضهم دول مين بقى يا أحمد بك .

أحمد : اللى عارفين نفسهم والعارف لا يعرف .

مذكور : إيه دى . . ألباز دى والآ إيه . .

(دينا ورؤوف وبعض الحاضرين يطفئون الشموع) .

(غناء جماعى لعيد الميلاد «سنة حلوة يا جميل» تصاحبه الموسيقى
مقطوعة موسيقية مريحة على الأورج من العازفة جانب . . نراها
تعرف وهى ترقص من الانفعال نرى دينا هى الأخرى تتدمج
وترقص بصاحبها سامح خطيبها) .

(دينا وخطيبها يقدمان نغمة رقص بدعوة . . تصفيق وتهليل من
الحاضرين) .

(أحمد يرقص مع زوجته . . ولكن كل منهما يرقص وحده . .
وكأنه يهيم فى عالمه الخاص به) .

فؤاد : (للدكتور توفيق) إيه واحنا حانقعد كده نقاد والآ

إيه . . ماتيلآ . . بينا ترقص . . قوم يا أستاذ مطر .

الأستاذ مطر : لا ياسيدى أنا متعهد الحفلة .

(أحمد يذهب إلى التورته بعيداً فى آخر المائدة) .

(نعمت تنهالك جالسة إلى جوار فؤاد) .

(الانثان يتحدثان فى همس) .

فؤاد : إيه مالك .

نعمت : تعبت
 فزاد : مش زى عوايدك فيه حاجة مضايقاكى .
 نعمت : كل حاجة مضايقاتى . . حاسة إن كل شىء مش
 طبيعى . . تصور إني عاوزة أعيط (تغطى وجهها
 وتلثت بعيداً) .
 فزاد : (بمسك يدها فى رقة) .
 (أصوات ضحك فى كل مكان تغرق الحوار الخامس) .
 أحمد : (بصوت مرتفع من طرف المائدة) فى الهند وباء وفى اليابان
 زلازل وفى الصين أعاصير وفى اليمن جفاف والزرع
 ييموت م العطش . . وفى السودان سيول والزرع
 ييموت م الشرب . . وفى الصومال مجاعة والكل
 ييموت م الجوع . . . واحنا هنا فى الأوده دى
 بنشرب عشر أنواع ميه غازية ومعدنية وكحولية . .
 وعشر أنواع جبن ولحم وفراخ وسمك وعشر أنواع
 جاتوه وتورته وسندوتش وتوست . . وناكل لقمة
 وزمى عشرة .
 د. توفيق : ماترعلش يا أحمد بك . . إحنا كمان حاتموت

بالتخمة زى الزرع ما ييموت م الشرب . . الحال
 من بعضه .
 أحمد : وفى أمريكا بيرموا القمح فى البحر عشان يرفعوا
 سعره .
 وفى العراق وإيران ييفجروا خزانات البترول موارد
 ثروتهم الوحيدة .
 وفى الشرق والغرب يبصرفوا المليارات على السلاح
 ويشتكوا م الفقر ده يبقى اسمه إيه .
 فزاد : يبقى اسمه الجنون . . الرجاله مجانين .
 أحمد : والسنات أكثر . . مصانع الروج والكريمات والبذرة
 والمانيكير ميزانيتها أكبر من ميزانية جميع رحلات
 الفضاء .
 فزاد : ما هم بيطلعونا فى الفضاء فعلاً .
 مذكور : لمنطقة انعدام الوزن وحياتك (ضحك) .
 أحمد : أبوه . . انعدام الوزن وانعدام العقل . . وانعدام
 الأخلاق . . وانعدام الضمير . . إخوانى . . أنا أعلن
 أنى اليوم فى عيد ميلادى الخامس والأربعين رجل

مجنون . . أنا المقاتل الناجح المليونير رجل مجنون
عاش في عالم مجنون منحط سافل . . وأنا كمان
رجل منحط سافل . . وانتو ناس سفلة . .
كلكم . . كلكم سفلة . . أوغاد . . مجرمين .

مذكور : إيه ده . . إيه ده .

د. توفيق : إيه ده يا أحمد بك . . إنت شربت ولا إيه . .
إنت سكرت

أحمد : أنا فقت . . أنا صحيت . . فتحت .

توفيق : (هاساً لثمت) دى أعراض تصلب شرايين . . أنا
قلت له ألف مرة ما ياكلش كثير .

فؤاد : (في سخرية) بعد ما كلت وشبعت بتقول الكلام
ده . . زى عوايدك يا أحمد دايماً بتفوق بعد فوات
الأوان .

أحمد : صحيح . . لكن أحسن من اللي ياكل ويشبع
وينام . . أحسن من اللي يسوق في الغلط
ولا يفوقش . . أحسن من اللي ينام وينوم كل
الناس . . ويتخدر ويتخدر كل الناس .

فؤاد : إيه إنت ناوي تخطب في الجامع اللي جنبنا ولا إيه

أحمد : لا . . أنا ناوي أخطب في جامع نفسي الأول .

ناوي أقف على منبر حياتي الحزبانية وأزعم في وداني

أنا . . وأندب نجاحي اللي كان عين الفضل

وصعودي اللي كان عين السقوط . سيداتي

وسادتي . . أنا أعترف أني بهيم . . كنت دايماً

بهيم . . وانتم كمان كلكم بهائم . . مواشى . . بقر .

فؤاد : الله بكرمك .

أحمد : (بصرخ) إحنا مزرعة عجول نموذجية بقر فريزيان

لكن ما بيعجش لبن . . وإنا بيعجيب سم . . سم

زى اللي بيتعمل منه صنابير النستو الفاسدة .

رزوف : إيه بابا بي .

دينا : إيه بابا مالك .

فؤاد : بابي بيعحب يحدد يادينا . . بابي دايماً أوريجينال في

كل حاجة .

نعمت : فعلا عيد ميلاد أوريجينال .

فؤاد : صحيح . . القعدة كانت حاتبة ملة أوى . . أنت

عملت Succè براغويا أحمد . . أنت راجل

جو .

مذكور : يا إخواننا عاوزين حد يسجل الكلام ده .

د. توفيق : دى حفلة تتداع على الهوا زى ما هى .

أحمد : (بنالك على كرسى) عجيبة يا إخواننا . . الكلام الجدد

بيبقى يضحك . . والكلام الملس هو اللى الناس

بياخلوه جدد ويعملوه دستور حياتهم . . بقول لكم

إيه . . تيجى نتكلم فى الكورة . . تيجى نخمس . .

تيجى نلعب كارت . . تعرفوا يا جماعة أنا قررت

أدخل مستشفى المجاذيب بكرة . . يمكن ألاق هناك

حد يفهمنى .

دينا : بابى إيه الكلام ده . . إنت بتخوفنى .

أحمد : ما تخافيش يا بنتى يا حبيبتى . . الحكاية إنى مش

حافلر أعيش بقية عمرى بهم . .

دينا : أنت بتتكلم جدد . .

أحمد : شوفوا ازاي بنتى متصورة أنى بهزر . . وكلكوا

بتبصولى على أنى بهزر .

دينا : يحد يحد يابابى (تبكى فى حزن وإشفاق على أبيها)

أحمد : جانبيت . . قوليلهم . . قوليلهم حاجة

جانبيت : أقول لهم إيه .

أحمد : قوليلهم حاجة بالمزىكة يمكن يفهموا . .

ما عندكيش مزىكة تهز المنح بدل ما تهز الوسط

جانبيت : الموسيقى اللى أنت طالها دى تعوز ألف عازف . .

تعوز أوركسترا .

أحمد : أبداً . . تعوز ودان . . وهم ما عندهمش ودان . .

إنما عندهم سنان .

(يستدير إليهم) إخوانى المواشى . . إخوانى الياهام . .

إخوانى البقر . . كلوا . . كلوا جتكو البلا . .

اطفحوا بالسّم الهارى فى احتفال الخامس والأربعين

من حياة رجل فاشل سافل منحط . . وتصبحوا

على جنون وسفالة أكثر وأكثر .

(يخرج من قاعة الاستقبال والكل فى حالة ذهول . . أفواه

فاغرة . . البعض يتسم . . والبعض يضحك . . والبعض يخط

كفا بكف)

(تجوز خلفه دينا ورؤوف وسامح والدكتور توفيق والجميع . .

لا يبقى إلا أفراد والزوجة نعمت في ركن وسط القاعة الواسعة
الطارقة في أنوار النجف الكرستال وروائح الطعام الشهية
والكراسي الفارغة . . وفي ركن بعيد جانب أمام الأورج تعرف
لحناً رقيقاً حزيناً .

نعمت : (هامة) شفت ازاي أنا عايشة لوحدي . . مع
إنسان مجنون .

فزاد : (يضغط يدها) انتي عمرك ما كنتي لوحديك . . أنا
كنت دائماً جنبك يا نعمت .

نعمت : أبداً . . امتي . . وازاي . . كل حياتي معاك كانت
سرقة . . إنما بيتي . . بيتي كان دائماً وحدة
وخراب . . وهو زى ما انت شايف . . طول
الوقت بيكلم نفسه . . لحظات الراحة الوحيدة هي
إلى كنت باعيشها سرقة بين أيديك . .

فزاد : كل شيء له آخر .

نعمت : أنا مش فاهمة حكايته إيه .

فزاد : دكتور توفيق يقول عنده تصلب شرايين .

نعمت : أبداً . . أنا رأيي أنه راجل سافل فعلاً . . بعد
ما ياخذ فلوس الناس ويحطها في جيبيه ويصرفها

لآخر ملج . . يصعبوا عليه . . ويقف يكلم نفسه
ويقول خطب . . كل يوم يقتل قبل الصبح
ويمشي في جنازته بالليل .

فزاد : دكتور توفيق يشك في حالته وعمل له صورة على
المخ .

نعمت : مش المخ . . ده القلب . . ومش القلب كمان . .
دي النفس . . الغابة اللي جواه هي اللي عاوزه حد
يصورها . . بيخوفني . . عينيه بتخوفني . . نظراته
بتخوفني . . ساعات بيتيألى أن وراها جب مليان
وحوش . . ساعات بيتيألى أني عاوزه أكله
وارتاح .

فزاد : إنتي قلتيه من زمان يا نعمت . . إنتي جنتيه

نعمت : أنا اللي انجنت . . أنا اللي اتقتلت

فزاد : هو ييجبك مجنون .

نعمت : لما يقوللي ييجبك - بحس أن معناها بكرهك . .

جسمي بيقتشع من الخوف وإيديا بتتلج لما بسمعه
يقوللي ييجبك . . قلبي بيرتجف من الرعب لما بيلمسني

(تثبت به) مانسبنیش یا فزاد . . أنا محتاجة لك . .

خلیک جنینی . . أنا مایش حب غیرک . . انت

أقرب لی من النفس الی فی صدری . . لوسبتی

حاحس أن الروح سابتنی . . لوختنی حاحس أن

ایدی الیمین خانت ایدی الشمال .

- مستحیل یا نعمت . . انتی بتفکری ازای

- أنا مش عاوزہ أفکر . . لو فکرت حانجن زیه . .

- ایدیکی بترنجف . .

- کلی بترنجف .

- کل شیء له آخر

نفسی ارتاح . .

.. نجبک .

(صوت أحمد بآی غالباً جهورياً من الداخل) .

أنا بقول انتوا کلکوا کلاب . . کلکوا سفلة أوغاد

بجرمین . . أنا مش سکران . . أنا فابق . . انتوا

السكرانین . . أنا شایف کل شیء کویس . .

العالم اتغير . . مش ده العالم الی اتولدت فيه . .

العالم بقی جیلایة قروء . . وکر تعابین .

نعمت : (فی خمس) واینت واحد من الی خلوا العالم وکر

تعابین .

(صوت أحمد بنفس النبرة الجهورية) .

.. کھف عقارب . . مرعی للضباع والرمم .

نعمت : واینت واحد من أکلة الرمم

فزاد : کفایة یا نعمت . . مش معقول حانسیه کده . .

ده حایتجنن فعلاً .

(یغوصان بنجهان إلی الداخل)

(ما زالت جانبیت تعرف نفس اللحن الحزین علی الأورج) .

(كانت واقفة طول الوقت لا تتحرك كأنها غثال) .

(صوت أحمد جهورياً من الداخل) .

- سیونی کلکم . . نفسی أقعد لوحدی . . نفسی

أهرب منکم . . ومن نفسی . . أنا تعبت . . مش

عاوز حد یبعی ورايا . .

(نحفت الأضواء قليلاً قليلاً . . ظلام) .

(نفس للشهد من جدید . . یدو غارقاً فی ضوء أخضر . . وفی

جانب تقف جانبیت فی ضوء أحمر متوهج کوردة . . ما زالت

تعرف نفس اللحن الحزين .

(يدخل أحمد متزججاً) .

(يتجه إلى جانب في عاطفة) .

(تتحرك جانب تجاهه) .

(لأول مرة نكشف من حركتها ونظرياً أنها عمياء صريخة)

(تنحس الطريق إلى يديه) .

أحمد : جانب . . نفسي ألقى مكان أهرب فيه من نفسي .

جانب : (تعرجل يديه) تعالى هنا يا أحمد . . اهرب جواباً .

أحمد : ده مش مهرب . . ده مسكن . . ده انتي نفسي أنا . . انتي أنا . .

ده إحنا الاثنين محتاجين لمهرب . .

جانب : ليه ياربي دائماً بنختار الاختيار الخطأ كل مرة .

أحمد : بنختار اللي بيتبنا لنا أنهم الميه والفضل والراحة . .

لكن الظاهر أن مفيش بقعة ضل في الدنيا . .

والحياة كلها صحرا بتضرها كراييج الشمس .

جانب : وكل واحد فينا كراييج للثاني .

أحمد : هي كراييجي . . وأنا كراييجها . . وهو كراييجنا .

جانب : حاول تنسى الموضوع ده يا أحمد .

أحمد : فؤاد نافسي في السوق وهزمت وكسرت . . قام دخل

على من الشباك وكسرت في بيتي . . كل ما أخذ منه

مناقصة أو عطا . . ياخذ مراق مني ليلة (يضحك)

ضحكة خافتة مريئة) احنا يتسابق على إيه . .

وبنتحارب على إيه . . الدنيا كلها كدبة . . وهم

سراب . .

مفيش مكسب في الدنيا يستحق أن الواحد يخسر

نفسه .

جانب : غمض عينك يا أحمد . . غمض عينك . . حاول

تنسى . . حاول تعيش في عالم زى العالم اللي أنا

بعيش فيه . . عالم مفيش فيه عيون ولا وجوه

ولا ملامح . . ليل طويل . . مريح (تأخذ رأسه على

صدرها في حنان) .

أحمد : الليل بالنسبة لي كواييس بسمع فيها همسة الأفاعي

وفحيح التعابين . . الليل هو الشك والجنون

والندم . . الليل هو الحشرات والأحقاد

والمخاوف . . الليل اعتقال وسجن ومحكمة .

جانب : ماتعذبش نفسك يا أحمد . . كفاية اللي انت فيه . . كفاية اللي بيعملوه فيك . . ما تخلقش من عقلك جهاز تعذيب . . ما تجعلش من ضميرك جلادك . . ارحم نفسك . .

أحمد : المشكلة أكبر م اللي بيعملوه . . وأكبر م اللي بعمله . .

المشكلة بقت أكبر مني ومنهم . .

جانب : (نصمه بذراعها في حان) المشكلة هي أنت . .

أحمد : يا ريت .

جانب : مالك يا أحمد . . جسمك كله بيرنجف . .

أحمد : انتهى كل شيء يا جانب . . الصورة اللي عملتها

على الدماغ من يومين كشفت عن ورم في المخ . .

خلاص . . كل اللي باقى م العمر أيام أو شهور .

جانب : (مفروعة) يا ربي . . مش معقول . . مش معقول . .

مش معقول (تضع رأسه على صدرها) ونغم في نبرة

باكية) .

(ياحبي . . يا حبيبي . . يا حبيبي)

(تحفت الأنوار . . ظلام . . يتغير المشهد)

(غرفة الصالون الأنيقة في بيت أحمد الشهاوى . . الزمان نهار . .

الشمس تدخل من إحدى النوافذ النور يغمر الغرفة . .

الزوجة نعمت . . المستشار القانونى الأستاذ مطر . . الدكتور

توفيق . . الثلاثة جلوس يتعلمون في قلى ولوتر . . فواد يلوح

الغرفة في عصرية . . يقعد ثم يعود فيب والظا) .

مطر : (نعمت) أحمد أخباره إيه .

نعمت : تقلناه امبارح مستشفى المعادى .

مطر : وازى حالته دلوقت .

نعمت : الدكتور بيقول خطيرة .

(كلهم ينظرون إلى الدكتور توفيق)

توفيق : الحالة خطيرة فعلاً . . ويصحى شوية وبعدين

بروح في غيبوبة . . وعنده شلل خفيف في الذراع

اليمنى والرجل اليمين .

مطر : مش ممكن إنقاذه بعملية جراحية .

توفيق : فيه جراح في فرنسا ممكن يعمل الجراحة دى . .

لكن المجازفة حاتكون كبيرة . . حاجتناج الأمر

استئصال جزء كبير من المخ . . ولو نجحت الجراحة
حايثي بعدها واحد تاني . . جايز يرجع طفل . .
وجايز يفقد الذاكرة . . وجايز يفقد شخصيته تمامًا.
مطر : وهو رأيه إيه .

د. توفيق : هو رافض أي تدخل جراحي ويعتبر المسألة
انتهت . . ومش عاوز حد يزوره أو يجش عليه . .
ويقول سيوني وحدي مع ربنا أكلمه ويكلمني . .
أنا عمري ما اتعرفت عليه . . وعمري ما ركعت له
ولا صليت له . . ولا استسبحته . . دي فرصتي
الوحيدة في أني أحبه ومحبي . . وأرضي بحكمه
وبرضى بعمومي .

نعمت : وعمل إيه يا أستاذ مطر لما رحلت له النهاردة عشان
الوصية .

مطر : رفض يقابلني وقال اللي عندكو كلوه .

نعمت : وبعدين .

مطر : المشكلة أني اكتشفت أن الشريك مزيف كل
الدفاتر ومزيف كل الحسابات ولو ما حصلش

تدخل نياني وقضائي في حياة أحمد حاتطلع ثروته
مدينة والضرائب حاتاكلها وحاتطلعوا كلكو ملط
(في توتر) والعمل إيه .

فؤاد

: لا بد من تحقيق فوري وكتابة محضر اتهام موقع عليه
من أحمد قبل ما يفوت الأوان . . لا بد من شهادته
قدام القاضي .

مطر

: وانت مستني إيه .

نعمت

رافض يقابلني ورافض يقابل أي حد . . وحالته
تعبانة وماتسمحش بأي مساءلة . . وكل شوية
تدهور أكثر .

مطر

: بعد ساعات الموقف حايقلت من أيدينا نهائي .

توفيق

: والعمل إيه .

فؤاد

: لازم نعمل حاجة .

نعمت

دينا ورؤوف لازم يروحوا له . . دول أولاده ومش

فؤاد

معقول حايرفض يقابلهم . . لازم يروحوا ويخطوا

قدامه الموقف كله .

: ما افتكرش حايقدروا يعملوا حاجة .

نعمت

فؤاد : يبقى مفيش فاضل إلا حل واحد .

نعمت : إيه .

فؤاد : إنه يتشال غصب عنه في الطيارة لباريس وتعمل له العملية .

نعمت : إزاي حايثشال بدون إرادته .

فؤاد : لأنه في الوضع الحالي مالوش إرادة . . لأنه معندوش المخ اللي يكون بيه رأى سليم . إيه رأيك يا دكتور . .

نوفيق : فعلاً هو دلوقت ماعندوش الحاجة الى اسمها إرادة حرة ولا المخ اللي يكون بيه رأى سليم . لكن هل انتو متأكدين أنه حايرجع بعد العملية زى ما كان . . متأكدين إنه حايرجع أحمد الشهاوى المقاول الناجح العبرى . . المستقبل كله علامة استفهام . ممكن يرجع صديق . . وممكن يرجع عدو ممكن يرجع راشد زى ما كان وممكن يرجع طفل . . ممكن يفقد الذاكرة . . وممكن يفقد النطق وممكن يبقى الحصول على شهادة منه أمر

مستحيل . . ويمكن يرجع مشلول ويقضى بقية عمره على كرسي أو طريح فراش عالة على نفسه وعليكم . . ويمكن ما يرجعش خالص .

نعمت : على أى حال فيه واحد في الألف أمل . . إنما لوسبنا الموضوع يبقى ضعنا كلنا .

نوفيق : إيه رأيك يا فؤاد .

فؤاد : أنا مش عارف أقول إيه . . ومش قادر أختار .

نوفيق : إيه رأيك يا أستاذ مطر .

مطر : الحقيقة الموقف دقيق جداً . . وجميع البدائل اللي

قدامنا خطيرة . . ومن حق المريض برغم كل شيء إنه يبقى له رأى لأن هو اللي حايرجع مشلول وهو اللي حايرجع بعاهة . . ماحدث فينا حاججازف بشيء . . إحنا كلنا دلوقت بنجازف بواحد تاني . . كلنا بنختار وواحد غيرنا حايدفع ثمن الاختيار شلل وعمى وموت وفقد للذاكرة وفقد للمستقبل .

نعمت : أبداً . . مش صحيح . . إحنا لو سكنانا حاججازف بكل شيء . . الضرايب حاجتجزر على البيت

والأرض والأسهم والسندات والشريك حايأخذ
كل شيء بالنصيب والتزوير وحانطلع كلنا
شحاتين . . فيه مجازفة أشتع من كده .

فؤاد : فعلاً . . شيء فظيع . . فظيع .

مطر : إنتي حاتجأزقي بفلوسك . . هو حايأجازف برقبته . .
فرق كبير .

نعمت : أبداً نفس الشيء . . فلومى هي حياقي هي فيمنى
هي بيني هي ضيوف هي جمال هي رقبتي هي كل
شيء . . لو بقيت شحاته كل شيء حايغير حتى
شكلي في عيون الناس إنت مش عارف الدنيا
شكلها إيه . . ولا الناس شكلهم إيه . . إحنا
ف غابة .

فؤاد : صحيح . . لا بد من عمل . . لا بد من اختيار .

نعمت : وعدم الاختيار هو أسوأ اختيار . . والسكوت حكم
أسوأ من كل حكم مش ممكن تقعد ساكتين كده .

نوليق : (بضع رأسه بين كفيه) أنا مش قادر أفكر .

(نحفت الأتوار . . ظلام . . ينغير المشهد) .

(غرفة منشو ليل)

(أحمد رائد على سرير)

(جانيت إلى جواره) .

(مقطوعة اللحن الحزين في الخلفية) .

(أحمد بين نوم ويقظ) : يفتح عينه

أحمد

جانيت . . الدنيا بتضلم في عينيه . . أنا مش
شايف . . أنا بقيت زيك مش شايف . . تعالى . .
قربي مني . . تعالى . . فين إيدك . . فعلاً الضلعة
مرنخة . . مافيهاش عيون ولا وجوه ولا ملامح
مفيهاش أي شيء غير لمسة إيديكي . . الله . . لمسة
إيديكي حلوة . . فيها الحنان والصدقة والأخوة
والوفاء إلى عمري ما عرفته . . لكن الدكتور بيقول
لي إني ممكن أفقد اللمس كمان . . وأفقد الحركة
وأفقد السمع . . بيديني مورفين دايماً . . كثر
خيره . . مش حاحس بحاجة . . حاموت عضو
عضو في سكون .

أنا صليت أمبارح وقلت لربنا أنا نجحك وراضى
نجحك يا رب . . وابتهلت له أنه نجيني ويرضى

بعيوني . . وحسيت بعد الصلاة أن نفسي شفت
أوى أوى . . وأنى اتولدت من جديد .

جانب : (تضمه وتقبله) حبيبي حبيبي . . ما تقولش كده إنت
حائخف وحائعيش .

أحمد : أنا مش عاوز أعيش . . مش عاوز افتح عيني تانى
وأشوف الكذب والنفاق . . شبت تشيل فى الحفلة
التكرية الكبيرة الى اسمها الدنيا . . انتهى
الكرنفال وقلعت القناع . . مش عاوز حد يرجعنى
تانى .

جانب : خدنى معاك طيب .

أحمد : إنتى معايا دائماً يا جانب .

جانب : مش حاقدر أعيش لحظة بعدك يا أحمد .

(طرفة حفيضة على الباب) .

(يدخل الدكتور توفيق) .

(يميل على أدن أحمد) .

توفيق : دينا ورؤوف ع الباب بيعيطوا وعاوزين يشغوك .

أحمد : دخلهم .

(يخرج جانب والدكتور) .

(تدخل دينا ورؤوف) .

(دينا تلتف بنفسها فى حضن أبيها وتبكي فى حرقه) :

دينا : بابى . . بابى . . مالك .

أحمد : (يتحس وجهها) . . أنا مش شايفك . . قرنى خذك

منى عشان أبوسك (يقبلها)

دينا : بابى . . بابى . . (تبكي) بعد الشر عليك ألف

سلامة لك

رؤوف : (يجلس إلى جوار أبيه) سلامتك يابابا . .

سلامتك . . إن شاء الله حائخف وحائرجع

لصحتك . . إن شاء الله شدة وتزول .

أحمد : ما نعطوش . . ده حال الدنيا . . كل شىء لازم

ينتهى . . ماجراش حاجة . . كل الى حصل أن

انتهى التباترو الى اسمه بابى أحمد . . شطب

السرك . . ويلموا الحيام وييشيلوا الأوتاد . .

وحائزل لبلد ثانية . . لعالم تانى .

دينا : لا يمكن يابابى تسينا كده .

لا يمكن تمسكي وتسييتا . . أنت عارف أبيه مذكور
عمل فينا إيه . . عارف عمل في الحسابات والدفتر
إيه . . ده خد كل حاجة وزور كل حاجة
والضرايب حانحجز ع البيت والأرض والبنك
وحانرجع فقرا .

يمكن لو ابتدئوا فقرا يبقى أحسن من الفلوس
الحرام . . ما هو كله في الآخر ضايع زى ما انتوا
شايدين ياولاد . . الحسبة في الآخر بتفلس بشريك
حرامي أو شريك أمين . . الكل يفلس . . جسم
القضية يفلس . . لاسمع ولا بصر ولا حس
ولا خير . . جسم القضية يبقى تراب . . يبقى نيكوا
على إيه .

إذا كان الواحد في الآخر بيصحى ما يلاقيش إيدته
ولا رجله ولا عينه ولا وده . . وفي الآخر
ما يلاقيش نفسه . . يبقى حايزل يوم ما يصحى
ما يلاقيش حسابه أو دفاتره . . إيه دى جنب
دى . . وتعرفوا مين أن الغنى أصلح لكو

م الفقر . . يمكن لو سألتنى دلوقت حاقولك
لو ابتديت فقير يمكن كان الفقر ربانى تربية أحسن .
أنت بتقول كده بابا لأنك عيان . . ولو كنت
بصحتك كنت قلت كلام تانى . . وكنت رفعت
قضايا وقومت محامين وما جالكش نوم إلا لما سلمت
أبيه مذكور للنيابة وحطينه في الحديد .

فعلاً لك حق يا بنى . . فعلاً . . أنا بقيت إنسان
تانى مريض . . وجايز رأيى بقى هو كمان رأي مريض
زى . . جايز رأيى بقى أعمى زى عيني فعلاً . .
لكن أنا معذور . . أنا مش قادر أشوف بعينك
ولا أسمع بودنك . . مش قادر أكون أى حد غير
نفسى . . مش قادر أكذب على نفسى وأجاملك
وأنا عارف أنها آخر كلمة حاقولها ويمكن آخر نفس
وأخر دقة قلب . . أنا القضية وأنا الموضوع . .
ومش ممكن حاقدر أخرج عن الموضوع .

أنا مش فاهم حاجة بابا . . أنا مش فاهم حاجة .
كل اللى حاسس بيه إن إحنا ضعنا (بخصه ويكى)

ضعنا .

أحمد : (في اسلام) التي تشوفوه صالح اعملوه . . أنا راضي
يا أي قرار يرتكبوا . . انتو أولادى وأنا أبوكو إحنا
شركة ومش حاقدر آتخد قرار لوحدى (يضع يده على
رأسه ويتأوه في ألم) آه .

دينا : مالك يا بابى .

أحمد : دايبخ . . دايبخ أوى . . دخت فجأة (يطلع)
مش . . قا . . د . . ر . . ان . . كلم . . (يدخل في
الغيبوبة من جديد)

دينا : (تصرخ) بابى . . بابى . . يا دكتور توفيق . . دكتور
توفيق .

(تجرى على الباب وهي تصرخ)

(تعود بسرعة ومعها الدكتور توفيق) .

(الدكتور يكشف عن صدره الثياب ويختبر القلب بالساعة . . ثم
يختبر ردود الفعل في مفصل الركبة والقدم . . ينظر إلى حذقة
العين . . يخرج بطارية صغيرة من جيبه ويطلق شعاعاً على حذقة
العين)

(يوصل الأقطاب الكهربائية إلى جهاز رسم القلب) .

(يوصل الأقطاب الكهربائية إلى جهاز رسم المخ)

(يلاحظ الأجهزة التي جوار الفراش . . بضبط أزرارها ويتابع
شاشاتها) (الشاشات التلفزيونية للقلب والمخ تعمل بنظام)

د توفيق : الحمد لله القلب طبيعى والمخ يشتغل .

ما تخافوش دى مجرد دوخة مؤقتة جت له قبل كده
وراحت .

الورم يضغط على أجزاء حيوية من المخ . . وفيه
احتقان في المراكز العصبية ده كل الموضوع . . لكن
إن شاء الله حاتكون إغماءة مؤقتة زى كل مرة
ما تخافوش . . سليمة إن شاء الله .

(لرزوف) اضرب تليفون لماما والأسناذ مطر يجوا
حالاً .

رزوف : حاضر يا دكتور .

(يسرع إلى التليفون في ركن الغرفة . . يدير القرص . . مرة بعد
أخرى) .
(الوجوه القلقة المتوترة والعيون الزالفة تنحنى على المريض الراقد في
الغيبوبة) .

(تخفت الأنوار تدريجياً . . ظلام .) .

(نفس المشهد مع وجود نعمت وفؤاد والأستاذ مطر والدكتور
توفيق . أحمد في غيبوبة لا يتحرك ولا يدري من أمر نفسه شيئاً
الحضور يتداولون على مصيره) .

(تولر على كل الوجوه . . البعض يدخن . . البعض يفرغ الغرفة
في عصبية)

لوفيق : الوقت ييجرى . . وكل لحظة معناها مصير .

نعمت : مصيرنا ومصيره . . الرحمة يا رب . .

لوفيق : قتلوا إيه .

مطر : فرروا من غيرى . . أنا مش موجود . . أنا

ما اقدرش أحتمل نتيجة قرار خطأ . . ما اقدرش
أحكم على إنسان بالبؤس والشلل وأشوقه بيتعذب
قدامى ! وأشعر أنى كنت السبب .

فؤاد : سكوتك مش حايفيك م المسئولية . . سكوتك
حايفتله .

صمتك حايفنى جلاد أخرس حايفضى عليه .

مطر : صمتى مش حايموته ولا كلامك حايجيبه . . الموت
والحياة بيد الله .

توفيق : ربنا ادانا عقل وسلمنا الأمانة وجعلنا مسئولين .

مطر : أنا أحكم فى اللى أفهمه . . إنما اللى ما أفهموش
أسلم فيه .

نعمت : إنت حاسلم رقبتنا ورقبته .

مطر : أنا ما اعرفش . . أنا مش هنا .

نعمت : أنا أعرف . . مفيش قدامنا اختيار . . لازم ناخده

فوراً ع الطيارة لباريس . . مفيش حل تانى . . إيه
رأبك يا دكتور .

توفيق : أنا كلمت الجراح وبعث برقية للمستشفى فى باريس
نحسباً للظروف .

نعمت : ومستنيين إيه . . مالك ساكت يا فؤاد ؟

فؤاد : ما فضلش كلام يتقال .

(تخفت الأنوار للتويجاً . . ظلام . .)

افضل استاني

المشهد - ليل

« نفس غرفة الصالون و بيت أحمد الشهاوى ولكنها تغيرت
كثيراً قطع الأثاث السبل الفاخرة اختفت وكذلك النجف
الكريستال والنحف العالية و الأركان والزهرات الحصىلة
والسجاجيد الشنوا : اختفى كل هذا الترف وحل محله طقم عادى
قديم

نعمت جالسة وقد دلفت وجهها في يديها

يدخل الأستاذ مطر

لا لشعر بخطواته .. مازالت تدفن رأسها

وكأنما لا تريد أن تفتح عينيها أبداً

يقف أمامها صامتاً في يده مطروف

يجلس على الكرسي بجوارها

بتقول الصمت .. ثم نراه بهمس

- مدام نعمت

ترفع رأسها وتلفت كأنما هي قادمة من عالم آخر
ملاحظها بدت عليها الكبر وشعرها تسلي إليه الشيب مع أنه لم يحضر
وقت طويل على أحداث الفصل الأول

نعمت

: فؤاد اختفى مش بالاقية . . وبأسأل عليه في التليفون

ينكر نفسه . . فؤاد الى كان أكثر من صديق وأكثر

من أخ . . فؤاد الى كان كل حاجة . . سامح

خطيب بنتي اختفى . . داليا خطيبة رؤوف

اختفت . . فجأة اتلفتنا لقينا روحنا لوحدنا والبيت

بقى ع الحيطان . . فجأة حسيت أن سني كبر ميت

سنة وخطوتي بقت ثقيله وضهرى انحنى كأنني شايله

جبال . . فظيعة الدنيا . . فظيعة .

مطر

: مدام نعمت . . الى يعيش النهار لازم يعيش

الليل . . احنا على أرض بتلور .

نعمت

: ولايمنى حايطول الليل . . أنا تعبت .

مطر

: مدام نعمت .

نعمت

: مش قادرة . . مش قادرة . .

(تعود فتحنى رأسها في كفيها . ترفع رأسها وتظر في شراسة) .

نعمت

: واليخرم الى اختطس كل شيء وزور كل شيء وخد

الفلوس وراح باريص بصرفها ع الكباريهات

والقهار . . شريك الشيطان الى خد حياتنا وهرب

الأستاذ مطر: مدام نعمت .

نعمت

: أبوه .

مطر

: إزبك دلوقت .

نعمت

: الحمد لله .

مطر

: أنا جيت لك المبلغ اللي جمعناه من مبيعات المزاد

امبارح . . خمسة آلاف جنيه ومية واثناشر .

نعمت

: يس . . كل العفش ماجابش غير كله ١٩

مطر

: أول عن آخر .

نعمت

: وبعدين .

مطر

: اتصرف فيهم بعقل لغاية ماربنا يفرجها .

نعمت

: حايفرجها متين . . الضرايب حجزت على البنك

والعمارة والأرض والحزنة . . والحساب الختامي

للمشركة طلع مدين . . والذهب اللي عندي بعته . .

والعفش بعته .

مطر

: فؤاد مش قال حايجييب لك مبلغ .

بيها . . . مفيش قانون يحاسبه . . . مفيش بوليس

يعتقله . . . مفيش حكومة تسجنه .

وحنط طلب اعتقاله ازاى ومفيش أدلة ولا أوراق

ولا شهود . . . وصاحب الحق ما عايش دارى

بنفسه ولا بينا .

(تكلم روحها) واللى قتلنى وهرب . . . الغادر الجبان .

مين ده . . . يا مدام .

أبدأ . . . برده مفيش أدلة ولا أوراق ولا شهود . . .

جريمة قتل بدون دم . . . بدون بصمات .

ربنا موجود يا مدام .

يا ترى ربنا معانا وآلا علينا يا على أفندى .

ربنا مع الحق يا مدام .

كل واحد متبها له أنه على الحق . الحق بقى نسخ

كثيرة أوى بعدد الناس .

الحق واحد مفيش غيره يا مدام .

إنت مؤمن يا على أفندى .

ونعم بالله يا هانم .

نعمت

مطر

نعمت

مطر

نعمت

مطر

نعمت

مطر

نعمت

: طيب ليه الدنيا فوضى . . . ليه كلها عذاب .

: هى فوضى بسببنا إحنا . . . نصريفنا لدنيانا هو اللى

سبب كل الفوضى والعذاب . . . ربنا بيحب

الكل . . . لكن الإنسان هو اللى عدو نفسه . . .

: وليه الإنسان عدو نفسه . . . ليه .

ده سؤال كل واحد يسأله لروحه يا مدام . . . ده

سؤال عليه أربعة آلاف مليون جواب بعدد سكان

العالم .

: كل يوم يسأله لنفسى ألف مرة . . . كل ساعة . . . كل

دقيقة . . . كل لحظة . . . لما دماغى انفجرت . . . مش

لاقبه جواب .

: العمر كله جواب . . . أفعالنا كل لحظة جواب .

: يعنى إيه . . . قصدك إيه . . . بتهمنى يا على .

: أنا مش ياشهملك يا هانم .

: أنا عارفه . . . كل الناس بتهمنى . . . كل العيون

بتهمنى . . . كل واحد بيشتمنى من ورا ظهري . . .

حتى الساكت سكوته بيتهمنى . . . كل واحد بيقول

نعمت هي التي عملت فيه كل ده .. نعمت هي
التي قضت عليه .. نعمت هي التي خربت
حياته .. نعمت هي التي هدمت مستقبله ..
مفيش حد بيسأل نفسه .. وهو .. هو عمل في
نعمت إيه .

يمكن أنا اتجشنت صحيح .. لكن هو اللي جننى ..
هو اللي جننى .

ده كلام مالوش لازمه دلوقت يامدام ..
ماعادش ينفع .. مانعديش روحك .. اللي
حصل حصل .. وسهم ربنا نفد .. مافضلش لنا
إلا أننا نقبل الحكم .

مش قادرة يا على .. مش قادرة .. الزلزال اللي
حصل أكبر من عقلى .. أكبر من قدرتى ..
الحوادث سبقتنى .

الليل هجى على عز الضهر .

والشيخوخة دفتنى فى عز الشباب .

(تتكوم فى كرسيها وتدفن رأسها فى كفيها من جديد وتتخبط فى

البكاء) .

(بطول الصمت)

(لا يجد الأستاذ مطر ما يقوله .. يضع طرف الأوراق المالية أمامها
على الطقطة .. ثم ينصرف فى هدوء) .
(ترفع نعمت عينها .. تنظت حوها فى نظرات كليله) .

نعمت

: (هاتمة لنفسها فى دهشة) مش معقول .. مش قادرة

أصدق (تنب من جلوسها .. تنجول فى الغرفة بعينها) ..
ده بيت أحمد بك الشهاوى .. ده صالون
نعمت .. !! ؟ التليفون ساكت زى الموميا ..
اللي كان بيرن كل خمس دقائق اللي كان بيكلمنى
كل شوية زى المجنون .. ويقوللى واحشاني بحبك
حاموت عليكى .. بقالى خمس دقائق
ماشفكيش .. دلوقت أطلبه ألقبه شابل
السماحة .. فؤاد .. اللي حبيته حب العيادة
وضيعت فيه حياقي وعمري دلوقت بينكر نفسه
وينكرنى .. أجيب منين العقل .. ماعادش فيه
معنى لأى شىء .. كل شىء بقى ضلعه .. كل
حياتى بقت ضلعه .. بقت خراب .

مطر

نعمت

انفض السامر وماتت الضحكات . . وانطوى كل
شيء كأنه وهم . . كأنه خيال كأنه حلم .
وأنا بقيت مش أنا . . وهو مش هو . . وهم مش
هم .

فين الحقيقة من ده كله (تجول في الغرفة كأنها غنى في
نومها) . . أنا مين أنا نعمت اللي كانت . . والآ
نعمت اللي بقت . وهو مين . . هو فؤاد القاسي
الغادر اللامبالي . . والآ فؤاد العاشق الخون .
كان كذب كل اللي كنا فيه . . كان تمثيل .

مش معقول .
مش قادرة أصدق (تصر في مكانها والفة) .
مش قادرة أصدق .
لأه . .

مش ممكن .
لازم قطعوا لي حته من محي زى ما عملوا لأحمد .
لازم خدروني وخدوني لباريس وعملوا لي جراحة
غصب عني . . ورجعت واحدة ثانية .

نعمت : (تصرخ . .) توفيق . . دكتور توفيق . . دكتور
توفيق .

(يدخل دكتور توفيق مسرعاً)

توفيق : إيه مالك يا نعمت .

نعمت : الحقني . . أرجوك كلمني بصراحة . . أرجوك
ماتكديش عليه . . (ل عصية) احلف لي . . مين
اللي خدته بباريس وعملتوا له العملية . . (تصرخ)
هو وآل أنا .

توفيق : إيه يا نعمت . . انتي جري لعقلك حاجة مش إحنا
مسافرين سوا . . وانتي واحد سرير مرافق في
المستشفى . . وانتي اللي مدخلاه أودة العمليات
بأيديك .

نعمت : (تلفت حوها بعينين زاليتين) أنا اللي دخلته أودة
العمليات صحيح . . لكن بعد كده حصل إيه . .
مين اللي أدوله الحقنة المخدرة ومددوه على تربيذة
العمليات . . ومين اللي (ينظر إليها كالشده) تهزه في
عنف) انطق . . قوللي ع الحقيقة .

توفيق : جرى إيه يا نعمت .. مش معقول الأمور حانتقلب
في دماغك للدرجة دى .

نعمت : ومش معقول كيان الدنيا كلها تتغير في لحظات وأنا
أبقى مش أنا والدنيا تبقى غير الدنيا .. مش قادرة
أصدق .. مش قادرة أصدق عينيه يا توفيق .. أنا
حاجتجن .. حاجتجن .. (تنهل باكية) مش قادرة
أتحمل .. بقالى أيام ودانى بتشحت كلمة ..
بتشحت سؤال .. بتشحت همه .. مش معقول
تنت العشرة وتنتهى المودة وتتغير الناس .

مش معقول كل ده يحصل مرة واحدة .. في
غمضة عين .. العالم يبقى غير العالم والدنيا تبقى غير
الدنيا والبيت غير البيت .. وأنا اللي كنت الغندورة
الحبوبة اللي بيعجرى وراها كل الناس ويقصدها كل
الناس .. أبقى الإنسانية المكروهة اللي ييرب
منها كل الناس وينكرها كل الناس .

توفيق : بتستغري ليه .. مش هو ده رأيك .. مش إنتى
إلى قلى .. ما اقلرشى أجازف بفلوسى .. فلوسى

هى قيمتى .. فلوسى هى جمالى .. مش ده
كلامك .

نعمت : فضلاً .. كنت بقول كله .

توفيق : وراحت فلوسك وراح معاها جمالك
وقيمتك .. وانقض الناس .. مستغربة ليه ..

نعمت : لأنه كان كلام .. والكلام سهل .. إحنا بنفنى
أغاني المهجر كل يوم .. لكن إالى عاش المهجر يعرف
إنه شىء تانى .. فرق كبير بين كلمة الفقر وطعم
الفقر .. بين سيرة الغدر وطعم الغدر .. إحنا كنا
بتكلم يا توفيق .. كان كلام .. كانت حياتنا كلها
كلام .

توفيق : صحيح .. كانت حياتنا كلها كلام .

نعمت : وحبنا كلام .. وأخلاقنا كلام .. وأشواقنا كلام .
يلما نفسى أرجع لورا وأعيش الماضى من تانى ..
أعيشه بجد .. أعيشه بصدق .

توفيق : كنتى حانعملى إيه .

نعمت : كنت حابى واحدة تانية يا توفيق .

توفيق : ما أظنش .
 نعمت : كنت حاتمكده قبل ما ينكرنى . . كنت حاتمكده
 واحتقره . . كنت حاتمكده زى الحشرة .
 توفيق : ما أظنش .
 نعمت : ليه بتقول كده .
 توفيق : لأن الوعى ده ما جالكيش إلا دلوقتى . . لما عشت
 الفقر واتعربت من كل شىء . . ولورجعتى نعمت
 المليونيرة . . حاتنزل على عنيكى حجاب الفنى من
 جديد . . وحاترجعنى نعمت الغندورة المغرورة بنت
 الهوى .
 نعمت : أنا اتعلمت .
 توفيق : ما افتكرش . . انتى افتقرتى بس . . لكن
 ما اتعلمتش .
 نعمت : إنت بقيت قاسى زيهم كلهم .
 توفيق : مش عاوزك تتخدعى فى روحك تانى . . كفاية
 مرة .
 نعمت : أنا ما اتخدعتش فى روحى . . أنا اتخدعت فىكم

وفيه .
 توفيق : كلنا اتخدعنا فى بعض واتخدعنا فى روحنا . . الجو
 كله كان جو الغرور واللهو وتقضية الوقت . . كلنا
 كنا بتلعب .
 نعمت : والحرقه اللى فى قلبى دى كلها لعب .
 توفيق : أبوه حرقه اللى خسر اللعب .
 نعمت : لا أبداً . . حرقه إالى صحى على الغش .
 توفيق : غش مين لمن . . هو كان بيغشك . . وإنتى كنتى
 بتغشى جوزك . . وجوزك كان بيغش الناس . .
 وشريكه كان بيغشه . . كل واحد كان يسرق من
 جيب التانى . . مش إحنا إالى نتكلم عن الغش
 يامدام نعمت . .
 نعمت : ما دام الكل حرامية . . ليه أنا وحدى أدفع اللز .
 توفيق : الكل حاي دفع . . إالى هرب الهارده حاي دفع
 بكره . . كل واحد له يومه . . وإلى حايهرب من
 حساب الدنيا حاي دفع فى حساب الآخرة .
 نعمت : هو فيه آخرة كمان بعد كل ده .

توفيق : إلهي إحناء فيه دلوقت إنذار بالآخرة . . إلهي إني فيه
يوم قيامة صغير .

نعمت : إني حاتخوفني . مش كفاية إلهي شفته .

توفيق : ياريتك تخافي . . إلهي بيخاف بيسلم . . لو خفتي
ما كتبتش عملي إلهي عملتيه ولو هو خاف ما كانش
عمل إلهي عمله . . ولو إلهي سرق خاف ما كانش
عمره سرق .

نعمت : إني بتخاف يا دكتور توفيق .

توفيق : صدقي يا مدام . . أنا لما بشوف وشه دلوقت بتلج
من الرعب . . أحمد بيه الشهاوي صاحب الحيلة
والحرفة والدهاء وصاحب المال العريض وصاحب
الاسم إلهي زي الطبل . . أشوفه دلوقتي بيعمل
كابيتيه على نفسه . راح فين النجاح والمجد . . راحت
فين العبقرية . . راح فين الغنى . . إيه الضمان بعد
كده لبقاء أي شيء .

منين أجيب الشجاعة بعد كده عشان أغش
أولادهم أو أسرق .

نعمت : أنا باحسدك .

توفيق : ليه .

نعمت : (في غل) عشان أنا عاوزه أقتل . . عاوزه أنتقم . .
عاوزه أدمر . . جوايا نار قايدة . . جوايا نار . .
عاوزه أطفى النار وأشفي الغليل .

توفيق : النار لا يمكن حاتطفبها النار .

نعمت : مش قادرة أنساء . . مش قادرة .

توفيق : النار حاتاكل في حطبك وحاشتعل أكثر .

نعمت : غدره وخيانتته جنتوني . . جرعووني الهوان .

توفيق : ده مش حب له ده حب لنفسك ، إني دلوقتي
غضبانة لنفسك مش عليه . . إني عمرك ما حبتيه
ولا حبيبي حد . . إني حبيبي نفسك وسلطانك على
الرجال .

نعمت : نفسي ألاف تريق للهوان .

توفيق : ملايين الأرض مش حاتخل لك مشاكلك . . إني
عذابك جواكي .

نعمت : أنا أخذت أكبر درس .

توليق : وما انتفعتش بأى درس . . إنتى لسه بتطلعى من
 أنانية لأنانية . . ومن غرور لغرور . . ومن شهوة
 أكالة لحقد أكال . . إنتى لسه فى مكانك . .
 محلك سر .

نعمت : نفسى ألاق تريق للهوان .

توليق : إنتى نفسك الداء .

نعمت : نفسى ألاق تريق للهوان .

توليق : إنتى مش بتسمعينى . . إنتى مش سامعه أى حاجة
 غير صوت نفسك وصوت غلك . . إنتى عميت
 عن كل شىء .

نعمت : (حملك فيه . تنظر من خلاله كأنها لا تراه) نفسى ألاق
 تريق للهوان .

(ينظر إليها فى بأس وحيرة ويشعر أنه كان يتكلم طول الوقت
 وحده . . وأنها قد انطلقت على نفسها تماماً) .
 (يستدير يبطء نحو الباب ويسل فى هدوء) .
 (لا تشعر بأنه رآه) .

(ما زالت تفهم لنفسها وتكر على أسنانها) .

نفسى ألاق تريق للهوان .

(تنهار فى كرسيها . . تحنى وجهها فى كفها ، تحضت الإضاءة على
 المسرح) .

(يدخل أحمد الشهاوى . ثيابه مهوشة . . خطوته وهينته طفولية
 ساذجة . . ونظراته خالية الذهن والمعنى . فى إحدى يديه
 قصير . وأوفى الأخرى لوح اردواز . تراه فى داخل دائرة من
 الضوء تتحرك معه وباقى المسرح مظلم . . ونسمعه يردد كما يردد
 الأطفال) .

أحمد : رَ فتحة رَ . . رَ فتحة رَ . . عَ فتحة عَ . . زرع . .
 كَ فتحة كَ . . تَ فتحة تَ . . بَ فتحة بَ
 كتب . . أ فتحة أ . . كَ فتحة كَ . . لَ فتحة لَ
 أكل . . ضَ فتحة ضَ . . رَ فتحة رَ . . بَ فتحة
 بَ ضرب .

(نعمت ترفع وجهها وتنظر إليه . . هى الأخرى فى حالة من الضوء
 الخافت . أحمد يتجه إلى ركن الغرفة ويقف أمام الشجاعة . .
 يضع القصير ولوح الوردواز على الأرض يلتصق فى جيوب
 المعاطف والنياب . يمس يده متلصصاً فى جيب معطف من الفراء
 لنعمت . . ثم يلتقط حافظة نقود) .

نعمت : (تمسح عينها وهى تتابع المشهد فى ذهول) تانى . . حاترجع تحط
 إيدك فى جيوب الناس . . حاتبتدى تانى من أ ب تكرر كل إلى
 قات .

(أحمد يلتقط أوراق البنكوت ويلصقها في ثيابه في تلصص).

نعمت : أتولدت من تاني يا أحمد وحاترجع تعمل كل اللي عملته من جديد . . إنت هو إنت

(أحمد يتلصص أوراق البنكوت في شبق ساذج).

نعمت : (في مرارة) وأنا هي أنا زى ما بيقول توفيق .
لو رجعت تاني للغنى خارج أعمل كل اللي عملته . . خارج بنت الهوى .

(أحمد ما زال يفرغ كل الجيوب في جيوبه)

نعمت : صحيح . . لو أتولدت ألف مرة حاجيه مش حافدر
أنا . . أنا أدمنته . . أدمنت الغلط . . وأنت كمان
أدمنت الغلط . . إحنا مجرمين بالأصالة يا أحمد .
ما كانتش صدقة إن إحنا وقعنا على بعض .

اللعنات بتنادى على بعضها م الأزل

من الأزل . . من الزمن القديم قبل ما نتولد . .
وإحنا بتنادى على بعض . . شىء مرعب مرعب .

(أحمد ما زال يتجول في الغرفة ويسرق كل شىء).

(يتحول لون المسرح إلى الأحمر الخافت . ثم إلى الأحمر

الشديد . ثم إلى الأحمر الناري المتأجج . يلتفت كل منهما
للآخر . . يتحركان نحو بعضهما حركة ساذجة كأنهما في حلم
أو كابوس نظراتهما شيطانية . . أذرعهما ممدودة).

نعمت

: (في غل) تعال أعذبك وتعذبني . . إحنا في
الجحيم . . من زمان في الجحيم . . بنطلع من جحيم
نحش في جحيم وبعدين نطلع تاني من جحيم نحش
في جحيم .

ياقتلك وتقتلني . . لو خدت ألف حياة غير حياتك
حماقتك كل مرة وتقتلني لأن إحنا الاثنين قتالين
قتلا . . أخيراً بدأت أفهم .

(يتشابكان كأعطروطين في نار حمراء . . يحرق كل منهما
الأخر . . ويتحسرجان)
(حسرجات الموت)
(نحقت الأنوار)
(ظلام الختام).

الرجل

(قصة قصيرة)

المعيد . . . مدينة الملاهي . . . بالونات ملونة تتشابك فوق
الريوس . . . الأطفال في ملابسهم الجديدة كباقات الورد . . .
صوت الحب والزماير مع أزيز العجلة الكبيرة الدوارة وهي تعلق
بركابها ثم تهوى دفعة واحدة فترتفع الصرخات والضحكات
ويتشبث كل راكب بالآخر في خوف . . . أفواج أخرى تنتظر
دورها لتركب الخيول الخشبية . . . صوت البنادق في ألعاب
الحظ . . . الأراجيح . . . الساحر الذي يقطع المرأة نصفين ثم
يعيدها كما كانت . . . الموتوسبكل الذي يمشي على الحائط . . .
المنوم المغناطيسي الذي يقول لك كم قرش في يدك . . . قوارب
البط في البركة السحرية . . . الفيل القطن الذي يرقص الباليه
ويقف على رجل واحدة ويمد يده ليأخذ البفشي . . . صينية
الكشري يتسابق حولها الأكلة . . . ضحكات وفرقعات في كل
مكان . . . وطفل يبكي يمد يده إلى شيء وأمه تنهره . . . فيعود يمد
يده مشيرًا إلى الباب . . . حيث يدخل رجل عليه مهابة . . .

تتلفت العيون في استصطلاح .. لاشئ غير عادي في الرجل .. ولكنه مع ذلك يستوقف العين .. يمشي بخطوة ثابتة نحو إحدى الأراجيح ويزجر الأطفال ويطردهم منها .. وما تكاد تمر لحظات حتى ينقطع جبل الأرجوحة وتسقط على الأرض محدثة دويًا شديدًا .. ولكن حمدًا لله لم يصب أحد ..

يذهب الرجل إلى صينية الكشرى التي يتجمع حولها الأطفال فيدلقها ويقلبها على الأرض ويدلق الأطباق من يد الأطفال .. تبدو الآنية مغطاة بالجوزار الأخضر ويقبل مفشو الصحة فيأخذون الآنية والأطباق في أحراز ويعتقلون البائع الذي يبيع طعامًا مسمومًا يغمى على أحد الأطفال .. فيمسح الرجل على رأسه فيشفي .. يا يقف بين اللاعبين في لعبة الحظ ويساهم في كل الألعاب فيكسبها جميعًا ولكنه يرفض أن يأخذ مكافأته بصوب البندقية نحو البطاط الورقية السابحة فيصيبها جميعًا ولكنه يرفض أن يأخذ جوائزه وإنما يقول في هدوء دعوني أختار جوائزى ثم يصوب البنادق نحو زجاجات الخمر الثمينة على الأرفف فيحطمها جميعًا ويمضي دون كلمة تلاحقه نظرات الدهشة والأفواه الفاغرة والألسن التي عقدها الخرس .. وكلها

تساءل .. من يكون .. من يكون ذلك الرجل .. من يكون صاحب هذا الوجه المهيّب ..

يتجه في خطوة ثابتة نحو المتوم المغنطيسي فيقتله بضربة واحدة ويرفس بضاعته فتتناثر على الأرض بضع لفافات من الأفيون والهروين والكوكايين .. يتطلع عن وجه القتل قناعه فيهتف ضابط البوليس وهو ينظر في وجه القتل .. إنه كارلوس .. إنه كارلوس اللعين الذي دونخنا ويهتف صوت آخر .. عليه مائة وعشرين سنة أحكام سجن .. لقد هرب أخيرًا .. لن يستطيع أحد تسليمه للقضاء .. فيجيب الرجل : بل قد ذهب أخيرًا إلى حيث لا مهرب ..

وصرخ صوت أجش من خلفه .. النجدة .. النجدة .. البوليس - حافظة نقودي بها ألف جنيه .. لقد نشلوني .. لقد نشلوني .. النجدة .. النجدة .. وصرخت امرأة مولولة .. أسورقي الذهبية .. وصرخت أخرى .. ساعتى .. وصرخت ثالثة .. خاتمى .. وصرخت رابعة حقيبة يدي .. وتلفت الرجل في الوجوه خلفه وجذب بائع اليانصيب من

قيصه وأخرج المسروقات من الخلالة التي يضعها على كتفه وألقى بها إلى أصحابها وسلمه للبوليس .

وانتشر خبر الرجل الذي يصنع المعجزات . . والذي يستطيع أن يفعل أى شئ . . وقال صاحب مدينة الملاحى . . إنه يعمل عندي . . ونظر مسروراً إلى التزاحم على الشباك وإلى التفاكر التي تضاعف بيعها عدة مرات وشعر بالسعادة لأنه أحسن استغلال الموقف وعاد يهتف . . إنه يعمل عندي . . إنه يعمل عندي . . إنه نمره إيطالية . . فإذا بيد طويلة تمتد من داخل مدينة الملاحى وتنتزع من على الباب وتلقى به في بحيرة البط وصوت الرجل يحاويه . . بل أنت الذي تعمل عندي . . أنت نمره الليلة . .

وراح الرجل يسبح في الماء وهو يلهث وأخرج رأسه المبتلة بالماء فامتدت اليد الطويلة لتغط الرأس في البحيرة .
وجاء صوت الرجل . . ألم تقتل أدريانو البهلوان وتأخذ زوجته . . ألم تكن تناصف كارلوس أرياحه من المخدرات . . قال صاحب مدينة الملاحى وهو يلهث اختناقاً . . نعم . . قدفع

بالرأس تحت الماء حتى كفت الأرجل عن الارتعاش ولفظ الجسد أنفاسه . . وقال : فذلك جزاؤك .

وانعقدت الألسن من الدهشة وبهت الوجوه من الدهول وفكر كل واحد فيما فعل وفيما يفعل من موبقات وخطايا وولى الكثيرون الأدبار خوفاً من الفضيحة . . وأطلق آخرون سيقانهم للريح خوفاً من الانكشاف والعقاب . . ونسيت الأمهات الخائنات أطفالهن وأسرعن بالهرب . . وترك الأزواج الزناة أولادهم وهربوا . . واختفى السكليون والقنلة واللصوص والمرتشون . . وخلت المدينة إلا من أطفال رضع . . حتى جنود البوليس استقلوا عرباتهم وهربوا . . ولم يبق إلا رجل يبكى تحت شجرة . . وامرأة تتحب وفي يدها عقد قل .

قال الباكي يشكو حظه حينما علم بأمر صانع المعجزات : إني أحب وأتعذب فهل أجد عندك مخرجاً ؟

وقالت المرأة : أنا أحب وأتعذب . . فهل أجد عندك حلاً ؟ قال الرجل في أسف . . فذلك هي المملكة التي حرمها على ربي . . لا أستطيع أن أدخلها . . تلك مملكة القلب . . فقد أراد الله الإنسان حرّاً فيما يحب ويكره . . لا قهر لأحد على

قلبه . . ولا يستطيع سلطان أن يلوى قلبه على غير ما يريد فتلك
هي الأمانة التي حملها الله للإنسان . . وهي مناط الحساب
ومنطقة المساءلة . . اعذروني . . هذا أمر لا حيلة لي فيه . . أنتم
وشأنكما .

واختفى الرجل . .

وعاد الاثنان يبكيان . .

البرخ

(قصة قصيرة)

ألقى الرجل نظرة خاطفة على ساعة يده . . وانفلتت منه
شهقة ذهول :

هل هذا ممكن . . عشر ساعات مرت بهذه السرعة وهو
جالس محلق في لا شيء . . انقضى النهار في سريحة شاردة . .
ثم أن عقارب الساعة أصابها تلف وانفلتت من ضوابطها
وراحت تهول في رقصة مجنونة عبر الميناء .

ولكن العقارب تشير إلى وقت الغروب . . وها هي ذى
الشمس تغرب بالفعل . . وهذا أذان الغروب يأتي مع السيات
الواهنة .

هل أفلتت الشمس هي أيضا من فلكها وراحت تهوى إلى
الأفق بسرعة مجنونة . . أم أن الأرض انطلقت من لجامها
وراحت تدور حول نفسها بسرعات مضاعفة كمجذوب يدور
في حلقة زار .

إنه يذكر أنه ألقى رأسه إلى الوراء وأغمض عينيه مجرد

إغماضة . واسترخى في جلسته . وأخذ نفسًا طويلا من
سيجارته . . . وراح ينفضه في هدوء . وكانت الساعة الثامنة
صباحًا بعد فطور دسم . . . ثم فتح عينيه .

فتح عينيه . فإذا شمس تغرب . وظلام يزحف ونسمة
باردة تدغدغ الأطراف . . . ولكن طعم شاي الفطور مازال في
فه . . . وكوب الشاي مازال مليئًا إلى منتصفه . والشاي مازال
ساخنًا . . .

يا إلهي . . . هل هذا يعقل ؟ !

هل هذا ممكن . . . ؟ !

أن يضاعف الزمن من سرعته فجأة !

وأن يهول العمر في إيقاعاته فيطوى النهار والليل في
لحظات .

وتعس وجهه . . .

وارتجفت أنامله .

لقد طال شعر ذقنه بالفعل ، برغم أنه يذكر أنه حلقه مع
الفطور .

هكذا في لحظة . . .

وحانت منه التفاتة إلى الساعة فوجدها منتصف الليل .
نقد هرولت العقارب في هذه الثواني القليلة فابتلعت الليل .
وعطى عينه من الرعب . . .

وحينما كشفها كانت الشمس تغمر الشرفة . هكذا في
لحظات .

انطوى النهار وانقضى الليل وبرز فجر وأقبل ضحي يوم
جديد . . . كل هذا توالى في لحظات وقفز من الكرسي في دعر
وراح يتجول في الغرف .

هل هو مجنون ؟ !

هل اختل جهازه العصبي فجأة . فأصبح يرى أشياء
لا وجود لها .

ولكن نبات البنفسج في أصيص النافذة أخرج زهرًا . . . في
هذه الساعات القليلة أخرج زهرًا . إن مساحة اليوم كما كان
يعرفه في الماضي أصبحت تحتوى على أحداث شهور . . .
وأصبحت الأم تحمل وتلد في يوم . . . والجنين يصل إلى البلوغ في
أسبوعين . . . ويبلغ الرشد في شهر وتدركه الشيخوخة في
شهرين . . . ويبلغ أرذل العمر قبل عام .

ونخرج يجرى كالمجنون في الشارع .

لاحظ أن كل الناس قصار كالأقزام . . وأن البيوت
والعمارات والبتابات والمساجد والمآذن صغيرة . . وكأن ما يرى
أشبه بما كُتبت معمارى لمدينة خيالية من علب الكرتون .

ومسح على نظارته .

ثم ألقى بها بعيدا في دعر .

لا . . ليست النظارة . .

إن ما يراه حقيقة لا مراء فيها .

وهذه شوارع القاهرة . .

وهذه فنادقها . .

وهذا نيلها . .

ولكن ما للشوارع الرفيعة . . وما للليل ضيق ! وصغير

ورفيع . .

وما للفنادق وكأنما هي نماذج فنادق صغيرة .

وما للناس كمحشود الخمل الصغير وكأنه يراهم من طائرة .

وهل هو أيضا صغير مثلهم ؟ !

وقف أماء محل للسرايا ونظر في مرآة بطول الباب . . ولكنه

لم يره وجهها ولا جسما . . ولم يره انعكاسا في زجاج المرآة .
اندفع إلى الحال يأنهم ولكنه لاحظ أنهم لا يرونه
ولا يسمعونه .

وأدرك الحقيقة الهائلة فجأة . . .

إنه لم يعد موجودا بالنسبة لهذا العالم !

إنه الآن في عالم آخر . له قوانين أخرى . . وإيقاع زمني
مختلف . . اليوم فيه سنة . . وهو من مكانه في هذا العالم يرى
الدنيا ويتابعها ويسمعها ويشهدها . ولكن كما لو كانت نموذجاً
مصغراً من بعيد . . يتعاقب فيه الليل والنهار بسرعة . .
وسكان هذه الدنيا لا يرونه ولا يسمعونه . . ولكنه يراهم
ويسمعهم .

أسرع كالمجنون إلى بيته فوجد زوجته التي كان يخونها تخونه في
فراشه مع أحد خدمه . .

اندفع في هياج مجنون يضرب الجسمين العاريين بقبضتيه .
فجاوبته ضحكات خليعة من المرأة ومزاح ماجن من عشيقها . .
ولاحظ أن يديه تنفذان في اللحم دون أن يشعر بهما وكأنهما يدان
شحيتان . . صرخ . . لم يلتفتا إليه ولم يسمعا . . واستغرقا في

ما هم فيه من مجون فاجر . . . وتجمع في مكانه من المهانة
والألم . . . ثم خلع قدميه وانسحب من هول المنظر .
أسرع إلى أولاده الذين سرق وارتشى واختلس من أجلهم
فوجدهم يلعنونه ويشتمونه ويذكرونه في سخرية .
ذهب إلى المرأة التي عبدها حباً طول عمره . . . فسمعها بأذنيه
وهي تميل شعرها على رفيقها الجالس إلى جوارها في العربة
البويك الجديدة . . . العربية التي أهداها لها منذ أيام ودفع ثمنها من
دمه . . .
سمعها بأذنيه تقول عنه لرفيقها :
- كنت أكرهه . . . وأشمتر من رائحة فمه الكريهة . . . كان
شيئاً كالكابوس في حياتي . . . لكم استرحت بموته . . .
إذن فهو قد مات . . .
وهو الآن ميت . . .
أو هو حي الحياة الأخرى في البرزخ . . . حيث يرى ويسمع
ولا يراه أحد ولا يسمعه . . . حيث يشاهد أعماله ويعاشر ذنوبه
حتى تقوم الساعة . . .
وسمعها تقول وهي تتنفس في ارتياح : . . .

- لم أكن أتصور أن يقتله السم بهذه السرعة !
إذن فقد قتله أيضاً . . . وبالسّم !
وضعت له السم في كوب الشاي الذي شربه على الفطور . . .
آخر ما شرب في الدنيا . . . وما زال الكوب ملاً لم يتصفه ودافئاً .
وقد أدركته شبه إغماءة وألقى رأسه إلى الوراء وأغمض عينيه
وأسلم الروح . . . ثم فتح عينيه على هذه الحياة البرزخية العجيبة
حيث يتابع بسمعه وبصره كل شيء . . . وحيث تتعاقب المشاهد
على عينيه وكأنها وخزات من نار . . .
وسمعها تقول وهي تلف خصلات شعرها حول عنق الشاب
الأنيق :
أخيراً . . . استرحتنا من هذا الخنزير .
أخيراً يا حبيبي أصبحت لك .
ما أجملك . . .
وكانت الكلمات تخرق صدره كأسياف من الحديد المحمى .
وكان يتلوى ويصرخ . . . ولا أحد يسمعه .
وأدرك أنه مقبل على عذاب لا ينتهي .
وتكوم في قبره وألقى رأسه بين رجله ودفن نفسه في التراب

ونحن من فرط الندم لو أصبح تراباً من تراب . . .
ولكن في أعماق التراب كان يسمع ويرى أعماله . . . وكانت
الكلمات تنحس أذنيه . . .
أخيراً استرحنا من هذا الحزن . . .
لكم كان رجلاً دينياً . . .
أخيراً يا حبيبي أصبحت لك . . .
انزاح الكابوس من حياتنا إلى الأبد . . .
ولكن الكلمات كانت تنحس أذنيه . . .
دفن أذنيه في التراب أكثر فأكثر . . .
ولكن لا خلاص .

صدر للمؤلف

- ١ - الله والإنسان : مجموعة مقالات كتبت في صيف ١٩٥٥ .
- ٢ - أكل عيش : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٥٣ - ١٩٥٤ .
- ٣ - عنبر ٧ : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .
- ٤ - شلة الأتس : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٦٢ - ١٩٦٤ .
- ٥ - رائحة الدم : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .
- ٦ - إبليس : دراسة كتبت في عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .
- ٧ - لغز الموت : دراسة كتبت في عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ .
- ٨ - لغز الحياة : دراسة كتبت في عام ١٩٦٧ .
- ٩ - الأحلام : دراسة كتبت في عام ١٩٦١ .
- ١٠ - أينشتاين والنسبية : دراسة كتبت في عام ١٩٦١ .
- ١١ - في الحب والحياة : مجموعة مقالات كتبت بين ١٩٦١ - ١٩٦٦ .

١٢- يوميات نص الليل : مجموعة مقالات كتبت بين

١٩٦٦ - ١٩٦١

١٣- المنجى

: رواية كتبت في عام ١٩٦٠ .

١٤- الأفيون

: رواية كتبت في عام ١٩٦٤ .

١٥- العنكبوت

: رواية كتبت في أوائل عام ١٩٦٥ .

١٦- الخروج من الثابت

: رواية كتبت في أوائل عام ١٩٦٥ .

١٧- رجل تحت الصفر

: رواية كتبت في عام ١٩٦٦ .

١٨- الإسكندر الأكبر

: مسرحية كتبت في صيف ١٩٦٣ .

١٩- الزلزال

: مسرحية كتبت في صيف ١٩٦٣ .

٢٠- الإنسان والفيل

: مسرحية كتبت في عام ١٩٦٤ .

٢١- غرما

: مسرحية كتبت في شتاء ١٩٦٨ .

٢٢- الشيطان يسكن في بيتنا : مسرحية كتبت في أبريل ١٩٧٣ .

٢٣- الغابة : رحلة إلى أفريقيا الاستوائية كتبت في أكتوبر

١٩٦٣ .

٢٤- مغامرة في الصحراء : رحلة إلى الصحراء الكبرى في صيف

١٩٦٩ .

٢٥- المدينة (أو حكايات مسافر) : مجموعة سفرات إلى أوروبا بين ١٩٥٦ -

١٩٦٨ .

٢٦- اعترفوا لي : مختارات من رسائل القراء بين ١٩٥٦ -

١٩٥٩ .

٢٧- ٥٥ مشكلة حب : مختارات من رسائل القراء بين ١٩٦٠ -

١٩٦٦ .

٢٨- اعترافات عشاق : مختارات من رسائل القراء بين ١٩٥٦ -

١٩٦٦ .

٢٩- القرآن محاولة لفهم عصري : دراسة كتبت في شتاء ١٩٦٩ .

٣٠- رحلتني من الشك إلى الإيمان : دراسة كتبت في عام ١٩٧٠ .

٣١- الطريق إلى النكبة : رحلة حج كتبت في عام ١٩٧١ .

٣٢- الله : دراسة كتبت في أوائل ١٩٧٢ .

٣٣- التوراة : دراسة كتبت في أوائل ١٩٧٢ .

٣٤- الشيطان يحكم : مجموعة مقالات كتبت بين

١٩٦٥ - ١٩٧٠ .

٣٥- رأيت الله : دراسة كتبت في صيف ١٩٧٣ .

٣٦- الروح والجسد : مجموعة مقالات كتبت في شتاء ١٩٧٣ .

٣٧- حوار مع صديق الملهد : مجموعة مقالات كتبت في مارس ١٩٧٤ .

٣٨- الماركسية والإسلام : صدر عن دار المعارف في فبراير سنة ١٩٧٥ .

٣٩- محمد : صدر عن دار المعارف في يوليو ١٩٧٥ .

٤٠- السر الأعظم : صدر عن دار المعارف في ديسمبر ١٩٧٥ .

٤١- الطوفان : مجموعة قصص ومسرحيات قصيرة بنابر

١٩٧٦ .

٤٢- الأفيون : سيناريو وحوار مارس ١٩٧٦ .

٤٣- الوجود والعدم : دراسة سنة ١٩٧٧ .

٤٤- من أسرار القرآن : دراسة سنة ١٩٧٧ .

٤٥- لماذا رفضت الماركسية : دراسة سنة ١٩٧٦ .

٤٦- نقطة الغليان : مجموعة قصص قصيرة ١٩٧٧ .

- ٤٧- عصر القروء : دراسة كتبت في يناير ١٩٧٨
 ٤٨- القرآن كائن حي : دراسة في يناير ١٩٧٨
 ٤٩- أكلوبة اليسار الإسلامي : دراسة كتبت في أغسطس ١٩٧٨
 ٥٠- نار تحت الرماد : مقالات كتبت في ١٩٧٩
 ٥١- المسيح الدجال : مجموعة قصص قصيرة كتبت في ١٩٧٩
 ٥٢- أناشيد الإثم والبراءة : ١٩٨٠
 ٥٣- جهنم الصغرى : مسرحية ١٩٨٢

◦ مجموعة المؤلفات الكاملة ◦

قصص مصطفى محمود	صدرت في بيروت عام ١٩٧٢
روايات مصطفى محمود	صدرت في بيروت عام ١٩٧٢
مسرحيات مصطفى محمود	صدرت في بيروت عام ١٩٧٢
رحلات مصطفى محمود	صدرت في بيروت عام ١٩٧٢

حازت رواية «رجل تحت الصفر» على جائزة الدولة لعام ١٩٧٠

رقم الإيداع	١٩٨٢/٤٢٦٨
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠١٧٤-X

١/٨٢/٦١

طبع بمطابع دار المعارف (ج. ٠. ٢. ٠. ج.)